اربع كلمات لكل كلمة منها ركن فما لم يتصل الحدود فالحصن
لم يتم باركانه وكما انه له اربعة اركان من جهة الصورة فله
اربعة اركان ايضا من جهة المعنى وهي الصلوة والزكوة
والصوم والحج وهي الخامسة بني الاسلام على خمس **فصل**
واعلم ان هذا الحصن متحصن في مدينة انسانيتك وولاية
القلب وكل من هذه المدينة من سمع وبصر ويد ورجل رعايا له
وخدم فهم مسخرون له بالقهر والقسر مستخدمون له تحت
الامر والنهي خلقوا على موافقته وجبلوا على ترك مخالفته
وان امر العين بالنظر نظر وان امر السمع بالاستماع سمع وان
امر اليد بالبطش بطش وان امر الرجل بالمشي مشى وان امرها
بضد ذلك فعلت فهم طايعون لامره ومتجنبون من مواطن
زجره فان كان قاسطا في ملكه استعمل هذه الجوارح في العبث
والفساد والمخالفة والعناد فيامر العين فلا تنظر
الا المحرمات ويامر السمع فلا يسمع الا المحرمات ويامر اليد
فلا يبطش الا المحرمات وكذلك الرجل لا يمشي الا المحرمات
فهم لا ينظرون الى الحق ولا يسمعون صم بكم عمي فهم لا يعقلون
لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها
ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل
اولئك هم الغافلون وان كان مقسطا في مملكة استعمل

هذه

هذه الجوارح في الطاعة والعبادة فيامر العين فلا ينظر
الا بالامر ويامر الاذن فلا يسمع الا بالامر ويامر اليد والرجل
هكذا حكم ساير الجوارح فتظهر البركة والطهارة واليه
الاشارة بقوله عم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح
الجسد كلها واذا فسدت فسد الجسد كلها الا وهي القلب
فصل هذه الكلمة حصن والنفي بابه وبوابه لا ما لم تغلق
حق البواب لا تدخل الى داخل الحصن وما لم تخرج من عهدة لا
لا تصل الى اثبات الا وفي الحقيقة لست بناف ولا بمثبت اذا
المنفي لا ينفى والمثبت لا يثبت فان المنفي منفي والمثبت
مثبت وانما قولك لا اله الا الله اربع كلمات حاصل كلها
كلمة واحدة وهي اثنى عشر حرفا حاصل كلها اربعة احرف
فالاربعة هي الكلمة والكلمة هي الاربعة وهي تركيب
قولك الا الله اثبات محض وتوحيد صرف من غير نفي
ولا جحد ولا اله نفي محض لان الشيء لا ينفى حتى يتصور له
حقيقة بثبوت وجود ومن توهم ذلك فهو مشرك فان
الحق سبحانه وتعالى منزه في ازل آزاله وابد آباده عن
الشريك والشبه والضد والند وانما جارت كلمة لا اله
مكنسة تكنس غبار الاغيار عن وجه الاسرار لتصلح ان تكون
عرشا لتجلي الله عليها ومحلا لنظر الحق اليها كما قال الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)